أحمد بن أبي الفضائل بن أبي المجد بن أبي المعالي المحدث الرئيس كمال الدين أبو العباس الدخميسي الحموي ثم الدمشقي التاجر صدرٌ محتشم متمول سمع الكثير وعني بالحديث وكتب بخطه الكثير ورحل في طلب الحديث وحصل وفهم وحدث بالإجازة عن حنبل المكبر وأقبل على الطلب سنة نيف وعشرين وست مائة وسمع من أبي القاسم بن صصري والناصح بن الحنبلي وابن صباح وابن اللتي والهمذاني وأبي علي الأوقي وخلق كثير وسمع ببغداذ من عمر بن كرم وعبد السلام الداهري . وكان له مماليك ملاح تركٌ قد سمعوا معه ودخل الهند وأقام به وخطه طريقة معروفة بين المحدثين . قال الشيخ شمس الدين : عاش إلى هذا الوقت يعني سنة إحدى وسبعين وست مائة ولا أتحقق وفاته . وولد في حدود الست مائة . قلت : وخطه مشهور وملكت بخطه كتاب " البديع " لابن منقذ وكتاب " الوشي المرقوم " لابن الأثير وقد كتب عليه " رواية مالكه أحمد بن أبي الفضائل الدخميسي إجازةً عنه مع جميع مصنفاته ومقولاته ومنقولاته واجتمعت به في الموصل في رحلتي الأولى إلى مدينة السلام عجلاً مجتازاً فلم يقدر لي أن أكتب عنه إلا أربع مكاتبات من كلامه وقرأتها عليه وكتب لي خطه بالإجازة وذلك في شهور سنة ست وعشرين وست مائة " .

الموفق .

أحمد بن أبي الفضل أبو العباس الينشي المعروف بالموفق كان جده مولى عجمياً وآل أمره إلى أن تنبه عقبه بسبتة وصار لهم مال وذكر واشتغل أبو العباس بالطب واشتهر ورحل وحج وكان يحدث نفسه بالملك فتدرج من كاتبٍ في الديوان إلى أن ولي الديوان وظهر وصار له حديثٌ مع أصحاب الدولة وتقدم عند أبي موسى بن عبد المؤمن صاحب سبتة وأغراه بأن خالف أخاه المأمون وعصى عليه بسبتة وضمن له الأموال وإمالة قلوب الرجال وهو يعمل في الباطن لنفسه ثم أخذ مع أعيان سبتة في أن يخاطبوا ابن هودٍ سلطان الأندلس بالطاعة وأن ينصرهم بمراكبهم البحرية وتكون مدينتهم منه ببال فأنفذ إليهم ابن هود قائد البحر أبا الاصبع الغشي وكان له صيت عظيم في البحر ووقائع مشهورة في العدو فصار في سبتة وأخرج منها أبا موسى بن عبد المؤمن واشتغل الينشي بتدبير أمره ثم أغراه بأن يخلع طاعة ابن هود ويخطب لنفسه ففعل ذلك فلما علم أن لا ناصر له وقد قطع يده من ابن هود أغرى أهل سبتة بالقيام عليه فطردوه وخرج هارباً فكرب زورقاً فحصل في أسر عباد الصليب وبقي الينيشي يدبر أمر سبتة ثم استقل وخطب لنفسه وأقام سوق الفضل وقصده الأدباء والشعراء وقتل خلقاً على الملك وحصره الفرنج في بحر سبتة وأقاموا على حصاره فلم يقدروا عليه وظهرت منه فحولية في

دفاعهم وآل أمره إلى أن امتدت مدته وحسده أهل بلده وكان له صديق يقال له ابن مسعود تغير عليه فأخرجه من سبتة فلم يزل يسعى عليه ويخاطب أهل سبتة ويخطبها للرشيد بن المأمون بن عبد المؤمن إلى أن خلعه أهل سبتة وحمل إلى الرشيد بن المأمون وشاع أنه مات حتف أنفه بالوباء واﷲ أعلم . ومن شعره قوله بالإسكندرية : .

ذكرت بأقصى الشرق أقصى المغارب ... فجال نجي الفكر بين الترائب .

فصبرتها نفساً لا تكاد من الأسى ... تسرب ما بين الدموع السوارب .

وقلت لئن كابدت ترحة راحلٍ ... لسوف يريك اﷲ فرحة آيب .

ويا جفن كم تجفو المنام حفيظةً ... وكم أنت معقودٌ بزهر الكواكب .

لعل الذي ترعاه ليس بحافظٍ ... لعهدك والأيام ذات عجائب .

فكم منزلٍ بدلت منه بمنزلٍ ... وكم صاحبٍ عوضت منه بصاحب .

سلامٌ عليك ما حييت فإنني ... أزيد لكم حباً بطول التجارب .

بهاء الدولة بن بويه